Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للدعة على الشاطئ وبين الاستمرار فى المقاومة ولكنه يحزم أمره مؤكدًا أن « الرجال لم يخلقوا للهزيمة . وقد يهلك الرجل بدون أن ينهزم » . فبطل هيمنجواى ليس بطلا خارقًا هرقليًا ، ولكنه يناضل مستعيناً بتجاربه وخبراته وقوة عقله وروحه ، لذا يقول العجوز : « ينبغى لى أن أفكر ، لأن التفكير هو كل ما بقى لى من قوة » .. فلا مكان لليأس « إنها لحماقة أن يستولى اليأس على المرء . كما أن اليأس خطيئة فيما أعتقد »[١٨] .

وتنهش أسماك القرش المتوحشة فى لحم السمكة وتهدد مصير الزورق والعجوز أيضاً ، الذى يظل على صفاء ذهنه ويبتكر آخر أسلحته بأن يثبت السكين فى المجداف ويصنع منه حربة يسددها إلى جسم القرش ورأسه فى ضربات متتالية حتى يحطمه . ولكن بعد أن مزق السمكة وانسابت دماؤها من جديد مجمعة المزيد من أسماك القرش . ولم يعد لدى العجوز مايصلح كسلاح سوى عصًا ومجدافين وقضيب الدفة وهراوة راح يضرب بها رءوس أسماك القرش فى أثناء انتزاعها للحم السمكة فأصابها ولكنه لم يقض عليها . وتجمعت جحافل القرش لتنهش بقية لحم السمكة غير مبالية بضربات العجوز حتى لقد التهمت هراوته . فاستعان بالقضيب الحديد وأخذ يضرب به القرش حتى تحطم ولم يبق إلا طرفه الحاد فسدده إلى القرش مجبرًا إياه على الفرار ولكن السمكة كانت قد انتهت تمامًا بين أنياب القرش الحادة . وهنا عانى العجوز مرارة الهزيمة وجدف صوب الشاطئ طالبًا الراحة والسكينة . ورسا على الشاطئ بقاربه وقد تعلق به الهيكل العظمى للسمكة الضخمة وحمل صاريه واتجه صوب كوخه وقد حل به التعب والوهن حتى انكفأ على وجهه أكثر من خمس مرات فى الطريق . وفى الكوخ حنا عليه الصبى وتركه نائمًا حتى استرد بعض قوته وقرر أنه أخيرًا هزم ويقول له الصبى بأن السمكة لم تهزمه فيوافق العجوز قائلا : « بل جاءت الهزيمة فيما بعد » . ويتفقان على معاودة الإبحار من جديد بتشجيع من الصبى رمز الإنسانية المتجددة . ويستخلص الصياد العجوز الدروس من تجربته الأخيرة مع القرش والبحر لتعينه فى صراعه المقبل الدائم مع الأسماك وقوى البحر . قائلا : « نحن فى حاجة إلى رمح قوى لنصرع به الأسماك ، نحمله معنا دائماً فى الزورق . ونستطيع أن نصنع حده من رقيقة قوية من سيارة فورد قديمة . ونستطيع كذلك أن نخرطه فى جوانا باكوا .. يجب أن يكون حادا ، ولا ينقصم .. لقد انكسرت سكينى »[١٩] .

---

(١٨) المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(١٩) المصدر السابق ، ص ١٥٤ .